

فتح كلام الرحمن

لمجلس تدبر القرآن

سورة البقرة الآية ١٩

تأليف

كورنيا لرحمة بن إيجي سوفاندي

مؤسسة عين القلب الخيرية

أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ
فِيْءَ آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ
(البقرة : ١٩)

إعراب القرآن

أو : حرف عطف على السكون، وهي هنا للإباحة.

كصيب : الكاف حرف تشبيه وجر مبني على الفتح، و(صيب) (١) اسم
مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور معطوف على الجار
والمجرور (كمثل) في الآية السابعة عشرة الذي تعلق بمحذوف خبر : مثلهم
كمثل ... والتقدير : مثلهم كمثل أصحاب صيب"، وقد حذف المضاف
"أصحاب" وأقيم المضاف إليه (صيب) مقامه.

من : حرف جر مبني على السكون الذي حُرِّك إلى الفتح منعاً لالتقاء
الساكنين.

السماء : اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق
بمحذوف صفة لـ (صيب).

فيه : (في) حرف جر مبني على السكون والهاء ضمير متصل مبني على الكسر
في محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم.

ظلمات : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جر صفة ثانية لـ (صيب).

ورعد : الواو حرف عطف مبني على الفتح ، و (رعد) اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وبرق : الواو حرف عطف مبني على الفتح، و (برق) اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

يجعلون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل لك فيها و جهان من الإعراب :

- لا محل لها من الإعراب استئنافية.

- في محل جر صفة لكلمة "أصحاب" التي قدرت في "مثلهم كمثل أصحاب صيب".

أصابهم : (أصاب) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و(هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

في : حرف جر مبني على السكون.

آذاهم : (آذان) اسم مجرور بـ(في) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل (يجعلون) و (آذان) مضاف و (هم) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

من : حرف جر مبني على السكون الذي حُرِّك إلى الفتح منعًا لالتقاء الساكنين.

الصواعق : اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل (يجعلون) أيضًا.

حذر : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

الموت : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

والله : الواو استئنافية حرف مبني على الفتح، و(الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

محيط : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب استئنافية.

بالكافرين : الباء حرف جر مبني على الكسر ، و(الكافرين) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم والجار والمجرور متعلق باسم الفاعل (محيط).

حاشية إعراب القرآن

(١) أصل كلمة (صيب) هو "صيوب"؛ لأنه مأخوذ من : صاب يصوب : إذا نزل، ووزنه الصرفي "فيعل"، ولكن لما اجتمعت الياء والواو والياء ساكنة،

قلبوا الواو ياء، وجعلوهما ياءً مشددة. و"الصيب" في اللغة المطر، وكل نازل من عُلُوٍّ إلى أسفل فقد صاب يصوب. قال علقمة الفحل :

كأنهم صابت عليهم سحابة # صواعقها لطيرهن ديب

يقول : أصابتهم الصواعق التي لم يقو الطير على الفرار منها. انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١ /

تفسير الجلالين

(أو) مثلهم (كصيّب) أي كأصحاب مطر ، وأصله صيوب من صاب يصوب أي ينزل (من السماء) السحاب (فيه) أي السحاب (ظلمات) متكاثفة (ورعد) هو الملك الموكل به وقيل صوته (وبرق) لمعان صوته الذي يزرجه به (يجعلون) أي أصحاب الصيب (أصابعهم) أي أناملها (في آذانهم من) أجل (الصواعق) شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها (حذر) خوف (الموت) من سماعها ، كذلك هؤلاء إذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج والبيئة المشبهة بالبرق ، يسدون آذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا إلى الإيمان وترك دينهم وهو عندهم موت (والله محيط بالكافرين) علما وقدره فلا يفوتونه

أيسر التفاسير

شرح الكلمات

الصيّب: المطر.

الظلمات: ظلمة الليل وظلمة السحاب وظلمة المطر.

الرعد: الصوت القاصف يُسمع حال تراكم السحاب ونزول المطر.

البرق: ما يلمع من نور حال تراكم السحاب ونزول المطر.

الصواعق: جمع صاعقة: نار هائلة تنزل أثناء قصف الرعد ولمعان البرق يصيب الله تعالى بها من يشاء.

حَذَرَ الموت: توقيا للموت.

محيط: المحيط المكتنف للشيء من جميع جهاته.

الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم

شبه الإسلام بالمطر لأن القلوب تحيا به كحياة الأرض بالماء وشبه شبّهات الكفار بالظلمات وما في القرآن من الوعد والوعيد بالرعد والبرق.

أسباب النزول

أخرج ابن جرير من طريق السدي الكبير عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس، وعن مُرَّة عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا: كان رجلان من المنافقين من أهل المدينة هربا من رسول الله إلى المشركين فأصابهما هذا المطر الذي ذكر الله فيه رعد شديد وصواعق وبرق فجعلا كلما أصابهما الصواعق جعلا أصابعهما في آذانهما من الفرق أن تدخل الصواعق في مسامعهما

فتقتلهما وإذا لمع البرق مشياً إلى ضوءه، وإذا لم يلمع لم يبصر، فأتيا مكانهما
يمشيان فجعلوا يقولان ليتنا قد أصبحنا فنأتي محمداً فنضع أيدينا في يده، فأتياه
فأسلما ووضعاً أيديهما في يده وحسن إسلامهما فضرب الله شأن هذين
المنافقين الخارجين مثلاً للمنافقين الذين بالمدينة، وكان المنافقون إذا حضروا
مجلس النبي ﷺ جعلوا أصابعهم في آذانهم فرقاً من كلام النبي ﷺ أن ينزل
فيهم شيء أو يذكروا بشيء فيقتلوا كما كان ذاك المنافقان الخارجان يجعلان
أصابعهما في آذانهما كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ﴿٦٠﴾ فإذا كثرت أموالهم (وولدهم)
وأصابوا غنيمة أو فتحاً مشوا فيه وقالوا إن دين محمد حينئذ صدق واستقاموا
عليه كما كان ذاك المنافقان يمشيان إذا أضاء لهما البرق ﴿٦١﴾ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ
قَامُوا وَكَانُوا إِذَا هَلَكَتْ أَمْوَالُهُمْ (وولدهم) وأصابهم البلاء قالوا هذا من أجل
دين محمد وارتدوا كفاراً كما قام ذاك المنافقان حين أظلم البرق عليهما.